

للا لحيثي

(أحمد الطيب العليج)

مهلا، سيرى غير بالتي و عاملة لي ف وجهي حفلة

و ف رمشة عين بيضيتي

و حبيب ما خطاوه لحباب حاضر.. يفكر.. ف الآتي

و البريق ف العين منور الشباب الغض افتى

كحلة فحمة صباغة ربي يجعلني آية ساداتي

و الأيام الغادية تقهر يعصف بنا الوقت العاتي

يخفض هاماتنا، يثينا و الغفلة تساعده، ساداتي

و ما بين كحل و ابيض: رمشة تحصد الغادي و الآتي

وانت فحمة. غراب بطايح غافل مع حساب وقاتي

ما بين كحلة و بيضا، حافة مشينا بسرعة، أو بالتي

عملت لي الوقر لباس تلفت، و تخلطت ماياتي

و ما هي غير يوم و ليلة بياضي يا للا مولاتي

و الليالي تنهب لعمار سالوا جدي مع جدتي

يا لحيثي، يا للا لحيثي غير البارح و انت كحلة و اليوم يا للا على غفلة

كنت ف و جهي علامة شباب مفتاح يحل كل الأبواب

لحية كحلة، وجه مدور كيف نوصف، كيفاش تصور

كلنت لحيثي سودا تسبي شمس ف وجهي تضوي دربي

حقيقة البياض: وقر و الزمن سلسلة لا مفر

يغفلنا الوقت، يلعب بنا و يمحي صفحاتنا يطوبنا

ياك الغريب يندب بالكمشة و الزمان سكين، محشة
يا لحيتي، ياك غير البارح و أنا ف سماك طائر سايح
مركبنا كلنا على شفة أميمتي قصيرة المسافة
غفلتيني يا بنت الناس يا البيضاء، يا الواقفة ف الطاس
كالوا لنا: الرحلة طويلة و الأزل يخذل الحيلة
ليام: نهار تابع نهار و العملاق تقلص و قصار

ف اللحظة، و ف جزء المائة ف الماضي. أو فيما ياتي
مشكلتي سكنت وجداني و نساتني أوقات صلاتي

تطلع هيئة. تنزل هيئة و هيئة تنسيك ف هيئة
و هذي الدنيا: معبر فاني صارت أغنية غلى لساني

واحنا وهي، وكلثيفر حا ما بينشر و قومسا وضحى

و الرحا تطوي المسافات
نستعرض اللحي المخزيانة و الشيب أحيانا يواتي
إبلى بيضيت خضار جناني و مانا إلا و ليد وقاتي

يا بيض ناصع...ياكل غرلب لا وجه، وجه..لا: قافاتي
ما احنا إلا وتار انغامك حكار.. وصاية..وبياتي
يا مغير لفعال، ولقوال و المسرات والداتي
و الجعبة العامرة بالحكايات وقلب شقلب يا لحياتي
ما فيها لا هنا لا أمان نساو ف الحاضر، الآتي

تمشي طرحة...وتجي طرحة

لما نكون ف أوج الكانة واللي بياضت غير ف سنة
يا لحياتي شيببي و تاني وتعوط في الحديث لساني
يا الزمان يا الشايب و شباب يا جامع، يامفرق لحباب
يا الزمان، نشر علامك معزوفة: نورك وظلامك
يا زمان يا مبدل لحوال غول أنتي، وبالع لغوال
أنت هو بو المسافات و الدور: بلايين الدورات
و هذي الدنيا بنت الزمان حتى فرعون، مع هلمان
أحمد الطيب العالج 2001 / 7 / 3 مكناس